الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس منهاج التربية الإسلامية

د. علي أحمد البركات
المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع
جامعة الملك فيصل

د. انتصار غازي مصطفى
قسم التربية الابتدائية – كلية التربية
جامعة اليرموك – الأردن

الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس منهاج التربية الإسلامية

د. علي أحمد البركات
المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع
جامعة الملك فيصل

د. انتصار غازي مصطفى
قسم التربية الابتدائية– كلية التربية
جامعة اليرموك– الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس منهاج التربية الإسلامية. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) مديراً ومديرة في محافظة إربد. ولتحقيق هدف الدراسة، فقد استخدمت المقابلة شبه المقننة (Semi-structured inte-view).

وكشفت نتائج تحليل البيانات عن وجود مجموعة من الحاجات التدريبية الملحة لدى معلمي تربية الطفولة. هذه الحاجات جاءت متصلة بتنمية ممارسات المعلمين في مجال تنمية شخصية الطفل بصورة متكاملة، وتوظيف طرائق واستراتيجيات تدريس تقوم على أساس نشاط الطفل، والتوظيف الفعال للتقنيات التعليمية في المواقف التعليمية التعلمية، وتحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية، والتكامل في تدريس التربية الإسلامية، وتقييم تعلم الطفل للتربية الإسلامية. وفي ضوء هذه النتائج، توصل الباحثان إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات ذات الصلة بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: الحاجات التدريبية، التربية الإسلامية، معلمو التربية الإسلامية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٩/٩/٢٤م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٠/٢/٨م

Training Needs of Childhood Education Teachers in Teaching Islamic Education Curriculum

Dr. Ali A. Al-Barakat
National Research Center
King Faisal University

Dr. Intisar G. Mustafeh
Dept. of Elementary Education
Yarmouk University

Abstract

This study aimed at identifying training needs of childhood education teachers in the field of teaching Islamic Education Curriculum. The sample of the study consisted of (45) school principals. To achieve the aim of the study, semi-structured interview was used to collect data of the study.

The findings of the data analysis showed that there were a set of urgent training needs of childhood education teachers. These were as follow: developing teachers' practices to contribute effectively in developing child as an integrated personality, using instructional and approaches based on child's activity, effective use of instructional technology in teaching/learning settings, analyzing Islamic Education Curriculum content, integration in Islamic education lessons, and assessing child's learning in Islamic education lessons. In the light of these findings, the researchers introduced a set of conclusions and recommendations.

Key words: training needs, Islamic education, childhood education teachers.

الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس منهاج التربية الإسلامية

د. علي أحمد البركات
المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع
جامعة الملك فيصل

د. انتصار غازي مصطفى
قسم التربية الابتدائية– كلية التربية
جامعة اليرموك– الأردن

المقدمة

يطلق على المعلمين في العصر الحالي أنهم «دعاة العلم والثقافة، والإصلاح والتطوير وطلائع التجديد والابتكار»؛ فعلى عاتقهم تقع مسؤولية تربية النشىء وإعداد الأجيال المستقبلية، ورعايتها وتوجيهها الوجهة السليمة. ولتحقيق هذا الشعار فقد تغير الدور الرئيس للمعلمين من نقل المعرفة وحشوها في ذهن المتعلمين، إلى تنمية قدرات المتعلمين على اكتساب المعرفة والمهارات، فضلاً عن إكسابهم المنظومة القيمية عبر المراحل التعليمية المختلفة.

وتشكل مرحلة تربية الطفولة أهم المراحل العمرية التي من خلالها يجب أن تتم تنمية جميع جوانب شخصية الطفل؛ فالتربية في المراحل العمرية الأولى غير مقتصرة على تنمية النواحي الجسدية والعقلية، بل تمتد لتشمل جميع جوانب الشخصية اللغوية الاجتماعية والأخلاقية والانفعالية... الخ. وانطلاقاً من أهمية إعداد الطفل وتنمية شخصيته، فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالأردن بتدريس الأطفال في المراحل العمرية الأولى جميع المناهج الدراسية.

وتعد التربية الإسلامية أحد المناهج الرئيسة التي يجب أن يتعلمها الطفل في المراحل العمرية الأولى؛ نظراً لهدفها الرئيس الذي يسعى إلى تنمية جميع جوانب شخصية الطفل العقلية والاجتماعية والانفعالية والنفسية وفقاً لأسس ومبادئ الإسلام، إذ تشكل السلوك السوي لدى الفرد منذ نعومة أظفاره (إبراهيم، ١٩٨٧). ويتفق هذا مع الهدف الرئيس لمنهاج تربية الطفولة الذي يسعى إلى إعداد الطفل إعداداً متكاملاً من جميع جوانب الشخصية (قنديل وبدوي، ٢٠٠٣؛ العناني، ٢٠٠٥). وعليه، فقد أضحت التربية الإسلامية في الطفولة ضرورة حتمية وقضية إنسانية في ظل ما يتعرض له الأطفال من الانحراف وسوء التنشئة والخروج عن فطرتهم وطبيعتهم الإنسانية (النحلاوي، ١٩٧٩؛ إبراهيم، ١٩٨٧).

وبناءً على الهدف الأسمى لمرحلة تربية الطفولة في تحقيق النمو المتكامل للطفل وفقاً لمنهج التربية الإسلامية، فقد أدى ذلك إلى أهمية الدور الذي يقوم به معلمو تربية الطفولة بشأن

تحقيق عملية بناء شخصية الطفل وإعداده على أسس الأحكام الشرعية وتمثلها، بحيث تكون بمثابة القواعد والضوابط التي توجه شخصيته، وتعكس سلوكه الحياتي. ولهذا، فإن معلم تربية الطفولة صاحب رسالة تحتم عليه أن يكون ملماً بالنظريات التربوية والنفسية، وطرائق وأساليب واستراتيجيات التدريس المناسبة لمرحلة تربية الطفولة. ولتحقيق ذلك فإن قضية إعداد المعلم وتدريبه في أثناء الخدمة تحظى باهتمام كبير استناداً إلى أمرين: الأول دور المعلم وأهميته في العملية التعليمية، والثاني الوضع الحالي للمعلمين وعدم كفايته بشكل عام من الناحية الكمية والنوعية (هندي، ٢٠٠٥).

وتبرز الأهمية الكبيرة لتدريب المعلمين بشكل عام، ومعلمي تربية الطفولة بشكل خاص من تعدد الأدوار التي يقوم بها المعلم المعاصر؛ فلم تعد مسؤولية المعلم مقتصرة على تنفيذ السياسة التربوية المنوي تحقيقها، بل أضحى دوره مرشداً لتلاميذه ومنظماً لتعلمهم يأخذ بأيديهم ويساعدهم على شق طريقهم في ظل المتغيرات الثقافية المتعددة في العصر الحالي (النووي، ١٩٨٧).

ويشير نصر (٢٠٠٠) أن التدريب في أثناء الخدمة من الوسائل الفعّالة في تحسين كفاءة برامج إعداد المعلمين، إذ يسهم في إثراء المعرفة النظرية وتنمية الخبرات العملية. فضلاً عن دوره في تشكيل فلسفة واتجاهات لدى المعلمين إزاء المواقف التدريسية. وأكثر تحديداً، يشدد كل من كاراجورجي وسيميو (Karagiorgi & Symeou, 2007) على أهمية التطوير الوظيفي للمعلمين بوصفه الأداة الرئيسة التي تسهم في تحسين كفاءة المعلمين. ومن هذا المنطلق، يؤكد كل من بوركو وبوتنام (Borko & Putnam, 1995) أنه لا يمكن أن يتم التطوير الوظيفي للمعلمين ما لم يتم ذلك في ضوء تحديد حاجاتهم التدريبية؛ أي أن نجاح التطوير الوظيفي يستند إلى الدقة في تحديد الحاجات التدريبية للمعلمين.

وبالرجوع إلى الأدب التربوي، فقد عُرّفت الحاجات التدريبية بأنها الفجوة بين النتاجات الحالية والنتاجات المرجو تحقيقها (Kaufman, 1987). ويشير هندي (٢٠٠٥: ٣٦٧) إلى أن الحاجات التدريبية هي مجموع التغيرات المطلوب إحداثها في معلومات وخبرات المعلمين التي ينبغي أن يحتوي عليها برنامج التدريب المقدم لهم لرفع مستوى أدائهم. ويُعرّف درة (١٩٩١) الحاجات التدريبية بأنها الفجوة بين الأداء المطلوب والأداء الفعلي. وتتشكل هذه الفجوة نتيجة نقص في معارف أو خبرات أو اتجاهات الفرد.

يلحظ من خلال التعريفات السابقة أن الحاجات التدريبية تعد الوسيلة التي تسهم في رفع سوية المعلمين لتحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى إليها المؤسسة التربوية. ومن ثمّ فإن وجود الحاجات التدريبية يدل على وجود مشكلات في أداء المعلمين، يمكن حلها من خلال

التدريب البنّاء الفاعل. وتستند فاعلية التدريب على الدقة في تحديد الحاجات التدريبية.

ويعد تحديد الحاجات التدريبية الخطوة الأولى في تحديد النوع المطلوب من التدريب (الطعاني، ١٩٩٩). وفي هذا الصدد يذكر الأدب التربوي (دره، ١٩٩١؛ الطعاني، ١٩٩٩؛ الطراونة، ٢٠٠٠؛ حمادنه، ٢٠٠٧) أن التعرف إلى الحاجات التدريبية يسهم في تحديد الهدف من التدريب، وتصميم البرنامج، وتحديد وسائل ومواد التدريب، والطريقة التي يتم فيها تنفيذ البرنامج وتقويمه. ويشير الأدب التربوي (الطراونة، ٢٠٠٠؛ ياغي، ١٩٨٦؛ درة، ١٩٩١) إلى أن هناك ثلاثة مداخل لتحديد الاحتياجات التدريبية وهي:

١- مدخل تحليل التنظيم ويقصد به التعرف إلى أهداف المنظمة ودراسة الأنماط التنظيمية والإدارية في المنظمة، وتحليل مؤشرات الكفاءة. ويهدف هذا المدخل إلى تحديد مواطن الحاجات التدريبية، ونوع التدريب المناسب لها.

٢- مدخل العمليات ويقصد به دراسة وتحليل المهام المختلفة التي يقوم بها أفراد المؤسسة، وتحديد المعارف والمهارات التي تنقص أفراد المؤسسة.

٣- مدخل الفرد ويقصد به قياس أداء الفرد في وظيفته وتحديد المهارات والمعارف والاتجاهات التي تلزم الفرد لتطوير وظيفته.

وتؤدي تلبية الحاجات التدريبية إلى إثراء الجانب النظري لدى المعلمين، فضلاً عن صقل المهارات العملية وتنمية الاتجاهات نحو المواقف التعليمية التعلمية. لذا فقد باتت عملية إعداد المعلم وتدريبه في مرحلة تربية الطفولة تحتل مكانة بارزة في النظم التربوية العالمية. وتنبع أهمية تلبية الحاجات التدريبية لدى المعلمين انطلاقاً من التطورات الحاصلة في الساحة التربوية الأردنية، التي تنادي بضرورة إعداد معلم قادر على تنمية شخصية الفرد منذ مرحلة الطفولة المبكرة، بحيث يصبح قادرا مستقبلاً على صنع قرارات في مجتمعه (Ratcliffe, 1998).

وفي ضوء توجهات وزارة التربية والتعليم الأردنية في تبنيها لفكرة اقتصاد المعرفة، بينت الدراسات الميدانية أن عدم تلبية الحاجات التدريبية لدى العاملين في المؤسسات التربوية يشكل عاملاً مؤثراً سلباً في النواحي النفسية لدى العاملين نحو مؤسساتهم. وكشفت دراسة البركات (Al-Barakat, 2004) أن عدم تلبية الحاجات التدريبية في أثناء التدريب الميداني لدى المعلمين قبل الخدمة عُدّ من أهم العوامل المؤثرة سلباً في اتجاهات الطلبة نحو برامج التدريب الميداني. ولذلك فإن تلبية الحاجات التدريبية لدى المعلمين من أهم المسائل التي يجب أن تحظى باهتمام لدى القائمين على العملية التربوية؛ لأنّها من أهم العوامل التي تسهم في زيادة الكفاءة المهنية للمعلمين، وتحقيق نتاجات تعلمية عالية الجودة (زايد، ٢٠٠٨).

وتعد تلبية الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة لتدريس التربية الإسلامية من أهم الحاجات التي يجب أن تسعى المؤسسات التربوية إلى تلبيتها في ظل القصور الحاصل في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة.

وانطلاقاً من أهمية تحديد الحاجات التدريبية لدى المعلمين، فقد قام العديد من الباحثين باستقصاء هذا الموضوع. وفي هذا الخصوص، هدفت دراسة كاراجورجي وسيميو (Karagiorgi & Symeou, 2007) إلى استقصاء الحاجات التدريبية لدي المعلمين في قبرص في مختلف المناطق ذات البيئات الثقافية المتنوعة. وقد وزعت على المستجيبين استبانة تسعى إلى الكشف عن حاجات المعلمين التدريبية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود رغبة كبيرة لدى المعلمين في تطوير أدائهم المهني من خلال البرامج التدريبية، بحيث تعقد هذه البرامج من قبل المدارس نفسها وذلك لكي تصبح البرامج التدريبية ذات سمة حقيقية؛ أي تعكس المتطلبات التدريبية التي يحتاجها المعلم.

وقام جوارنة (٢٠٠١) بتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظرهم. ولتحقيق ذلك، صمم الباحث استبانة شملت أهداف تدريس التربية الاجتماعية ومحتواها وأساليب وطرائق تدريسها، وتقييم تعلم التلاميذ في أثناء تدريسها، وإدارة صفوف التربية الاجتماعية وتنظيمها. وقد وزّعت الاستبانة على عينة مؤلفة من (٧١) معلماً ومعلمة يدرسون مباحث التربية الاجتماعية. وأظهرت نتائج الدراسة أن احتياجات المعلمين جاءت بدرجة كبيرة في مجالات تقييم تعلم التلاميذ للتربية الاجتماعية، والقدرة على تحقيق أهدافها، واختيار الأساليب والطرائق المناسبة لتدريسها. وجاءت احتياجات المعلمين في مجالي تصميم المحتوى التعليمي وإدارة الصف وتنظيمه، ضمن درجة متوسط.

وفي مجال تربية الطفولة، هدفت دراسة لي (Lee, 2004) إلى الكشف عن الطريقة السليمة التي يمكن من خلالها تحسين برامج التطوير الوظيفي للمعلمين. وأظهرت نتائج الدراسة أن التطوير الوظيفي يتعلق بكيفية تحديد الحاجات التدريبية، التي ينبغي أن تستند على مبدأ تطبيق المعرفة النظرية في المواقف التعليمية الحقيقية؛ الأمر الذي يستدعي إقامة جسر من التعاون بين المدارس والجامعات.

وفي مجال تدريس اللغة العربية، حاولت دراسة نصر (٢٠٠٠) معرفة الحاجات التدريبية الملحة لدى معلمي اللغة العربية ممن يدرسون في المرحلتين الأساسية والثانوية في محافظات شمال الأردن. ولتحقيق ذلك، صمم الباحث استبانة اشتملت على (٧٨) كفاية مهنية موزعة على مجالات متعددة كالتخطيط، والتعليم، والتقويم اللغوي، والمعرفة اللغوية والتربوية، والصحة اللغوية، ومعايير الأداء اللغوي، وتقنيات تعليم اللغة. وبينت نتائج تحليل البيانات

أن المتوسط العام لتقديرات المعلمين للحاجات التدريبية بلغ (٢,٧٨)، مما يعني أن التقديرات بقيت ضمن المتوسط المحايد. وقد عزا الباحث ذلك إلى عدم دقة التقدير لدى أفراد عينة الدراسة، وحداثة منظومة الكفايات المعتمدة في الدراسة، إذ إن غالبيتها غير شائعة في برامج تدريب المعلمين.

وعلى غرار نصر، قام حمادنة (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى معرفة تقديرات معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية للاحتياجات التدريبية اللازمة لهم في مجالات التخطيط التربوي، وأساليب تدريس اللغة، وتحليل مناهج اللغة وكتبها، والتعمق في اللغة، والاتصال بأولياء الأمور، وإدارة الصف، والتقويم اللغوي، وتكنولوجيا التعليم والحاسوب. ولتحقيق ذلك، صُمّمت استبانة، تمّ توزيعها على (١٣٥) معلماً ومعلمة يدرسون اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا في محافظة المفرق. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الاحتياجات التدريبية إلحاحا جاءت لمجالات التقويم اللغوي، والتعمق في اللغة، واستخدام تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا الحاسوب. أمّا بالنسبة لبقية المجالات الواردة في الاستبانة فقد حققت متوسطات حسابية تقع ضمن درجة متوسط فما دون.

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة، أن جميعها تقصت تقدير الحاجات التدريبية من وجهة نظر المعلمين. كما يمكن للقارئ أن يلحظ أن جميع الدراسات السابقة اقتصرت في تقدير الحاجات التدريبية على الاستبانة، التي لا يمكن أن تقود إلى الكشف الوافي عن الواقع الحقيقي لاحتياجات المعلمين؛ لذا أشارت دراسة نصر (٢٠٠٠) إلى أن درجة الحياد في التقدير العام للحاجات ربما يعود إلى عدم الدقة في تقدير الحاجات من قبل المستجيبين عند تعبئتهم الاستبانة.

وبناءً على ما تقدم، فإن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة ذات الصلة بالحاجات التدريبية أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في البيئة الأردنية – في حدود علم الباحثين – في مجال تدريس مبحث التربية الإسلامية في صفوف تربية الطفولة. كما أن هذه الدراسة تتميز عن غيرها في أمرين: الأول أنها اعتمدت على المقابلة شبه المقننة في جمع بياناتها، وهذا ما افتقدته الدراسات السابقة. أمّا الأمر الثاني فإنها جمعت بياناتها من وجهة نظر مديري مدارس تربية الطفولة باعتبارهم مشرفين مقيمين في مدارسهم.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في عدم تركيز برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة وقبلها على تلبية الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة في مجال التربية الإسلامية. ولعل ذلك يعود

إلى وجود اهتمام لدى القائمين على البرامج التدريبية في التركيز على إعداد معلمي تربية الطفولة في مجال تعليم الأطفال المناهج المدرسية ذات الصلة بمهارات القراءة والكتابة فضلاً عن المهارات الرياضية، بغض النظر عن المناهج المدرسية الأخرى ومن ضمنها مناهج التربية الإسلامية (Al-Barakat, 2003). ومن هذا المنطلق، وفي ضوء توجهات وزارة التربية والتعليم الأردنية باعتبار منهاج التربية الإسلامية أحد المناهج الرئيسة التي يجب أن يتعلمها الأطفال، فإن التعرف إلى الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة تعد أهم المنطلقات التي يجب أن يتم في ضوئها تدريب المعلمين. وفي هذا الصدد، يؤكد ملكاوي (١٩٨٧) أن التعرف على الحاجات التدريبية للمعلمين يشكل الخطوة الأولى في أي برنامج تدريبي؛ إذ إن هذا الإجراء يكشف الحقيقة التي يواجهها المعلمون بصورة فعلية.

وتأتي مشكلة هذه الدراسة من ندرة الدراسات التربوية –حسب علم الباحثين– التي تناولت موضوع الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة، لاسيما أنها تتناول هذا الموضوع من وجهة نظر مديري مدارس تربية الطفولة، باعتبارهم مشرفين مقيمين في مدارسهم. ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن تقديرات مديري مدارس تربية الطفولة للحاجات التدريبية التي ما يزال معلمو تربية الطفولة بحاجة للتدرب عليها.

سؤال الدراسة

ولتحقيق ذلك سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الآتي: ما الحاجات التدريبية الملحة لمعلمي تربية الطفولة في مجال تدريس منهاج التربية الإسلامية لصفوف تربية الطفولة؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من حداثة موضوعها، في مجال إعداد معلمي تربية الطفولة. لذا تكمن أهميتها فيما ستضيفه من بيانات في ميدان البحث العلمي، وهذا بدوره سيزود المسؤولين في وزارة التربية والتعليم الأردنية بتغذية راجعة حول مدى تلبية البرامج التدريبية في أثناء الخدمة للحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة.

وبما أن التعرف إلى الحاجات التدريبية للمعلمين يعد المفتاح الرئيس لتصميم البرامج التدريبية، فإن الأهمية الكبيرة لهذه الدراسة تتمثل في تعرفها إلى الحاجات التدريبية، التي ما يزال معلمو تربية الطفولة بحاجة للتدرب عليها في مجال تدريس التربية الإسلامية؛ الأمر الذي يقود إلى الارتقاء بالمستوى المهني لمعلمي تربية الطفولة. ومن ثمَّ فإن هذا التوجه يعكس واحداً من أبرز توجهات وزارة التربية والتعليم الأردنية في تنمية المعلمين مهنياً، لاسيما

أن السنوات الدراسية الأولى تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في سلوكات الأطفال وعاداتهم ومهاراتهم الحياتية من وجهة نظر إسلامية.

كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية التعرف إلى وجهات نظر مديري مدارس تربية الطفولة في تحديد الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة في مجال التربية الإسلامية، لاسيما أن مدير المدرسة وهو مشرف مقيم في مدرسته لديه الرؤية الواضحة في التخطيط لتحديد الحاجات التدريبية اللازمة لمعلمي مدرسته. وعليه، فإن مشاركة مديري المدارس في تحديد الاحتياجات التدريبية في مجال تدريس التربية الإسلامية يعد بمثابة مبررٍ رئيس لإجراء هذه الدراسة. وفي هذا الإطار، فقد أكد كوتّش (Couch, 1991) الأهميةً الكبيرة لمديري المدارس في التخطيط للبرامج التدريبية. ومن ثمَّ، فالتصورات التربوية الحديثة تؤكد على أهمية دور مدير المدرسة في تحديد الاحتياجات التدريبية.

وبالإضافة إلى ما تقدم، تأتي هذه الدراسة استجابة موضوعية للعديد من الدراسات التي أظهرت أن معلمي تربية الطفولة بحاجة إلى تدريب في أثناء الخدمة ليكونوا قادرين على تبني توجهات وزارة التربية والتعليم نحو اقتصاد المعرفة.

التعريفات الإجرائية:

تتضمن الدراسة التعريفات الآتية:

الحاجات التدريبية: هي النقص الحاصل في الكفايات المهنية أو مهارات التدريس المتعلقة بعمليات تخطيط وتنفيذ وتقويم تدريس منهاج التربية الإسلامية في مرحلة تربية الطفولة، وذلك كما تمّ التعبير عنه من وجهة نظر مديري مدارس تربية الطفولة في منطقة إربد التعليمية.

معلمو تربية الطفولة: هم المعلمون الذين يدرسون تلاميذ صفوف تربية الطفولة في منطقة إربد التعليمية.

مديرو المدارس: هم مديرو مدارس مرحلة تربية الطفولة في منطقة إربد التعليمية.

تربية الطفولة: هي المرحلة التعليمية الأولى من السلم التعليمي في النظام التربوي الأردني، والتي تبدأ بالروضة وتنتهي بالصف الثالث الأساسي.

منهاج التربية الإسلامية: هو مجموع الخبرات التعليمية التعلمية، التي تسعى المدرسة إلى تنميتها لدى الأطفال في السنوات العمرية الأولى من تعليمهم المدرسي.

محددات الدراسة

تتمثل محددات الدراسة بما يأتي:

١- تقتصر عينة الدراسة على مديري المدارس، الذين لديهم صفوف تربية الطفولة في منطقة إربد التعليمية، وذلك للفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

٢- تقتصر الدراسة على الكشف عن الحاجات التدريبية الملحة لدى معلمي تربية الطفولة من وجهة نظر مديري المدارس.

٣- اقتصار أدوات جمع البيانات على المقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview).

أفراد الدراسة

تمّ اختيار أفراد الدراسة من مديري مدارس تربية الطفولة للفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٨/٢٠٠٩، والبالغ عددهم (٤٥) مديراً ومديرة في منطقة إربد التعليمية (الأولى والثانية)، وذلك لأغراض إجراء المقابلة شبه المقننة (Semi-structured interview). وقد تمّ هذا الاختيار بالطريقة المتيسرة، وذلك بناءً على الرغبة الشخصية لمديري المدارس للمشاركة في إجراء المقابلات.

أداة الدراسة

اعتمد الباحثان على المقابلة شبه المقننة للكشف عن الحاجات التدريبية، إذ تمّ إعداد هذه الأداة وتطويرها من قبل الباحثين بناءً على خبرتهم في مجال التدريس المدرسي والجامعي، بالإضافة إلى الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. ووفقاً لهذا الإجراء تمّ صياغة عشرة أسئلة تمّ تحكيمها من ذوي الاختصاص في مجال أساليب تدريس التربية الإسلامية، وتعليم الطفولة، وعدد من معلمي ومديري ومشرفي مرحلة تربية الطفولة. وفي ضوء ملاحظات المحكمين جرى حذف أربعة أسئلة وتعديل اثنين، وعليه أصبح عدد أسئلة المقابلة في صورتها النهائية ستة أسئلة، وكان هذا الإجراء مدعاة لطمأنة الباحثين حول صدق الأداة. وتمّ التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء مقابلة – تكررت مرتين- مع سبعة مديري مدارس من خارج أفراد عينة الدراسة، وقد تخلل المقابلة الأولى والثانية فاصل زمني مدته أربعة عشر يوماً. وبعد ذلك أجرى الباحثان تحليلاً للمقابلات، ثمّ تمّ إجراء تحليل آخر من قبل عضو هيئة تدريس زميل للباحثين. وعليه، فقد تبين عدم وجود اختلاف في تحليل البيانات، مما يعطي مؤشراً على وجود اتساق تام بين التحليلين.

وللحصول على مصداقية عالية أثناء جمع البيانات، راعى الباحثان منهجية البحث النوعي، (Creswell, 1998; Burton, 2000; Glaser & Strauss, 1967) وذلك وفقاً لما يأتي:

١- بيان الهدف من الدراسة وغرضها لمديري المدارس الذين أبدوا رغبة في المشاركة في المقابلات .كما تمّ تنبيههم على أن المعلومات التي سيحصل عليها الباحث سيتم التعامل معها بسرية كاملة ،ولن تستخدم إلاّ لأغراض البحث العلمي.

٢- الحصول على الموافقة المسبقة من المشاركين لتسجيل المقابلة من خلال التسجيل الصوتي.

٣- تحديد الزمان والمكان المناسبين لإجراء المقابلة مع مراعاة ظروف المستجيب.

٤- بناء علاقة قائمة على الود والاحترام والألفة مع المستجيب قبل البدء بالمقابلة؛ بغرض توفير ظروف مناسبة لإجراء المقابلة.

٥- تجنب التعرف إلى اسم المستجيب إذ أعطي كل مستجيب رقماً؛ لتشجيع المستجيب على التعبير عما يمتلكه من تصورات حول موضوع الدراسة.

٦- طرح أسئلة المقابلة الستة على المستجيب، كما تمّ التأكد من درجة دقة المستجيب في التعبير عن رأيه من خلال إعادة طرح بعض الأسئلة في نهاية المقابلة بصيغ متنوعة تتضمن الفكرة نفسها التي حملتها الأسئلة التي طرحت في المرة الأولى، وهذا الإجراء ينبئ أيضاً عن مدى مصداقية استجابات أفراد عينة الدراسة.

٧- عرض المقابلة- بعد تفريغها من الأشرطة المسجلة- على المستجيب لبيان رأيه حول ما قاله في المقابلة، مع السماح له بحذف أو إضافة ما يراه مناسباً. وهذا يمثل أفضل المؤشرات الدالة على ثبات البيانات التي يتم الحصول عليها بالمقابلة الشخصية.

ولتحليل البيانات التي جُمعت من خلال المقابلة شبه المقننة، استخدم الباحثان منهجية تحليل الأبحاث النوعية (Glaser & Strauss, 1967; Creswell, 1998; Oliver, 2000) المتمثلة بطريقة النظرية التجذيرية أو المتجذرة (Grounded Approach Theory)، حيث تم اعتماد الأفكار التي ظهرت من بيانات الدراسة التي تمّ الحصول عليها من خلال المقابلات، ثم التوصل للسمات أو الخصائص (Categories) من خلال ما يأتي:

- تفريغ المقابلات على الورق كلٍ على حده.
- القراءة الفاحصة لكل كلمة وجُملة وعبارة ذكرها أفراد الدراسة.
- اعتماد الترميز للاستجابات.

– وضع الأفكار المتشابهة أو المتقاربة في مجالات فرعية (Sub-categories).
– وضع المجالات الفرعية (Sub-categories) ضمن المجموعات الرئيسة (Main-categories).
– التحقق من ثبات التحليل الذي قام به الباحثان للبيانات من خلال قيام أحد الزملاء– عضو هيئة تدريس في القسم الذي ينتمي إليه الباحثان– بإعادة عملية التحليل، حيث كشفت هذه العملية عن توافق تام بين المحللين فيما يتعلق بتحليل البيانات، وفقاً للمجالات الرئيسة (Main-categories) والمجالات الفرعية (Sub-categories) ويؤكد هذا الإجراء سلامة عملية التحليل ودقتها.
– حساب التكرارات والنسب المئوية للاستجابات كما توزعت ضمن المجالات الفرعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمّ تحليل بيانات الدراسة، بعد القراءة الفاحصة لاستجابات أفراد عينة الدراسة. وفي ضوء ذلك، توصلت عملية التحليل إلى اشتقاق مجموعة من المحاور الرئيسة (Main-categories) المتضمنة لمجموعة من المحاور الفرعية (Sub-categories). وتشتمل المحاور الرئيسة على الاحتياجات التدريبية الآتية: تنمية جوانب شخصية الطفل، واستراتيجيات وطرائق التدريس، وتصميم الوسائل الإيضاحية والأنشطة التعليمية التعلمية، والتكامل في تدريس التربية الإسلامية، وتقييم تعلم الطفل في التربية الإسلامية. وفيما يأتي عرض نتائج تحليل البيانات ومناقشتها:

المحور الأول- تدريب المعلمين على التنوع في تنمية جوانب شخصية الطفل

اعتماداً على تحليل بيانات الدراسة، فقد شدّد العديد من أفراد عينة الدراسة ٤١ (٩١,١١٪) على أهمية تدريب المعلمين على كيفية تنمية جوانب شخصية الطفل في أثناء تدريس التربية الإسلامية في مرحلة الطفولة. ويعتقد المشاركون في هذه الدراسة أن التركيز على صقل شخصية الطفل هو الأصل في تدريس التربية الإسلامية؛ لنتمكن من تنشئة الطفل تنشئة إسلامية. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من استجابات أفراد عينة الدراسة:

أنا برأيي أن محور التدريس في الصفوف العمرية المبكرة يجب أن يستند إلى مبدأ التنشئة الإسلامية. ومن ثمَّ فإن عملية تدريب المعلمين في الصفوف الأولى يجب أن تعتمد على كيفية استغلال دروس التربية الإسلامية في تنمية شخصية الطفل... الجانب الانفعالي من

السهل تنميته في دروس التربية الإسلامية.....الطفل يجب أن تنمو المشاعر والأحاسيس لديه في التربية الإسلامية لتصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصيته.

أرى أن من الأهمية بمكان أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتدريب معلمي تربية الطفولة على كيفية تنمية الجانب الاجتماعي لدى الأطفال بحيث ينعكس محتوى دروس التربية الإسلامية على سلوكات الأطفال الحياتية.... يجب أن يتم التركيز على وظيفية المعرفة في حياة الأطفال.

اعتقد أن معلمي تربية الطفولة في مدرستي بحاجة ملحة لتدريس دروس التربية الإسلامية بحيث يسهموا في مساعدة الطفل على تنمية شخصيته ليكون صانعاً للقرارات ومسؤولاً عن تعلمه، ومشاركاً في تعلمه.

التربية الإسلامية في كتب تربية الطفولة مليئة بالقيم الإسلامية لدى الطفل، والتي يمكن أن تشكل شخصية قوية لدى الطفل رجل المستقبل، إلاّ أن معلمي تربية الطفولة بحاجة إلى التدريب على التخطيط لغرس المنظومة القيمية لدى الطفل في المراحل العمرية المبكرة.

تكشف الاستجابات السابقة عن وجود قناعة بالغة، لدى فئة كبيرة من مديري مدارس تربية الطفولة الذين تمت مقابلتهم؛ بوجود حاجات تدريبية ملحة في مجال تدريب المعلمين على التخطيط لتنمية الجوانب المختلفة من شخصية الطفل. وتعكس هذه الحاجة التدريبية وجود وعي كبير لدى مديري المدارس بأهمية تنمية الجوانب المختلفة لدى الطفل في المواقف التعليمية التعلمية. ومن ثمَّ، فإن الاهتمام الجوهري الذي حظي به هذا المجال من الاحتياجات التدريبية الملحة لدى معلمي تربية الطفولة؛ يعكس الأثر الكبير لما لهذا المجال من أثر فعّال في إحداث تغيير مرغوب فيه في تطوير تعليم الأطفال وتعلمهم، فطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال في السنوات الأولى من التعليم المدرسي تفرض نوعاً معيناً من الاهتمام بتنمية الشخصية السوية المتزنة، فتشكيل الشخصية السوية في سن مبكر يسهم في تشكيل أفراد فاعلين في مجتمعاتهم، ومتسمين بصفات المواطن الصالح القادر على خدمة مجتمعه (Gagné, 1977).

وتأسيساً على ما تقدم، فإن تدريب المعلمين على كيفية التخطيط لتنمية شخصية الأطفال من خلال دروس التربية الإسلامية يعكس القيمة العظيمة لدور مناهج التربية الإسلامية في صقل شخصية الطفل وتنميتها من مختلف الجوانب. وفي هذا الإطار، فقد كشفت استجابات أفراد عينة الدراسة أن دروس التربية الإسلامية تعد من أفضل الدروس التي يمكن أن تسهم في صقل شخصية الطفل، لاسيما أن كتب التربية الإسلامية في مرحلة تربية الطفولة تتضمن منظومة قيمية قادرة على صقل شخصية الطفل وتطويرها. ويتفق هذا مع ما أشارت إليه

دراسة البركات ودواغرة (٢٠٠٧) أن كتب التربية الإسلامية تتضمن منظومة قيمية تشكل قاعدة صلبة ومتينة في تشكيل شخصية الطفل. وأن النجاح في تنمية هذه المنظومة لتصبح سلوكاً حياتياً لدى الطفل، يعتمد على فاعلية الأداء التدريسي لمعلمي تربية الطفولة في أثناء التخطيط لدروس التربية الإسلامية بشكل خاص وبقية الدروس بشكل عام.

ويرى الباحثان أن تركيز غالبية مديري المدارس على هذا المجال في تدريب معلمي تربية الطفولة، ربما يعزى إلى تركيز العديد من معلمي تربية الطفولة في تدريس مبحث التربية الإسلامية على الجانب المعرفي وإغفال بقية جوانب شخصية الطفل. ومن ثمَّ فإن تدريب المعلمين على التخطيط لتنمية شخصية الطفل من مختلف الجوانب المهارية والانفعالية والاجتماعية وغير ذلك، يعد مطلباً أساسياً وحتمياً لتحقيق التعلم الفعّال منذ المراحل العمرية المبكرة. ولذلك، فإن الدراسات التربوية (السيد، ١٩٩٩؛ الديحان، ١٩٩٦؛ Harris, 1996) تعد التركيز على جانب من شخصية الطفل وإغفال بقية الجوانب يشكل أحد العوامل المؤثرة في تنمية شخصية الطفل.

كما لا بدّ من الإشارة إلى أن تركيز مديري المدارس على هذا المجال من الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة يتفق مع توجهات وزارة التربية والتعليم في تبنيها لفكرة اقتصاد المعرفة في بناء المناهج المدرسية بدءاً من الصفوف العمرية الأولى. وفي هذا السياق، فقد أكدت وزارة التربية والتعليم في ضوء توجهاتها نحو اقتصاد المعرفة على أهمية تطوير شخصية المتعلم منذ المراحل العمرية الأولى من خلال ربط التعليم بالحياة؛ فالأطفال يحتاجون إلى الكثير من المعارف والمهارات، فضلا عن تزويدهم بفرص تعلمية لتوظيف ذلك عملياً، وهذا يحتم الاهتمام الفائق بإعداد المعلم المستمر أكاديمياً وتربوياً وثقافيا (Jawarneh & El-Hersh, 2005).

المحور الثاني- تدريب المعلمين على التنويع في أساليب واستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية

توصلت نتائج تحليل البيانات إلى أن جميع الأفراد الذين تمت مقابلتهم أكدوا، أنه لا سبيل لتحقيق توجهات وزارة التربية والتعليم في تنمية تعلم الأطفال، إلاّ من خلال تصميم سلسلة من البرامج التدريبية ذات النوعية المتميزة القادرة على تلبية احتياجات المعلمين في توظيف أساليب واستراتيجيات التدريس التي طلبت وزارة التربية والتعليم توظيفها في تدريس موضوعات التربية الإسلامية. والاستجابات الواردة أدناه تبين ذلك:

أرى أن من أهم الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة هو تعريفهم بكيفية التنويع في

طرائق وأساليب التدريس، وبما يتناسب مع مرحلة تعليم الأطفال.

غرس الكثير من مفاهيم التربية الإسلامية بحاجة إلى أساليب معينة، معلمو مدرستي ليس لديهم معرفة بذلك.

الأسلوب القصصي من أنسب أساليب تدريس مفاهيم التربية الإسلامية، لكن للأسف المعلمون لا يستخدمونه، بل يستخدمون طرائق تدريس تركز على الجانب المعرفي دون غيره، ... أنا أرى أنهم غير مؤهلين لتوظيفه.

الكثير من مفاهيم التربية الإسلامية بحاجة إلى تطبيق وممارسة عملية، إلاّ أن ملاحظتي الصفية للمعلمين تكشف عن حاجة تدريبية لهم على كيفية استخدام الممارسة العملية في التطبيق بحيث يكون الطفل محور عملية التعلم.

نحن في مدرستنا بحاجة تدريبية لمعلمي تربية الطفولة على استخدام طرائق تدريس تنمي وتعزز الاتجاهات والمهارات الإبداعية المتميزة عند الأطفال.

لا بدّ من توعية معلمي تربية الطفولة بضرورة استخدام طرائق تدريس تثري المنهاج وتسانده وتحقق أهدافه، إن ما يستخدمه المعلم من طرائق عامة لا تناسب موضوعات التربية الإسلامية... هناك أساليب خاصة لتدريس التربية الإسلامية للأطفال، لا بدّ من توعية المعلم بها... نعم لا بدّ من توعية المعلم بها.

فعلياً لقد توجهت وزارة التربية والتعليم إلى تبني ما يسمى باقتصاد المعرفة، وطلبت من معلمي تربية الطفولة استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة لتدريس جميع المناهج المدرسية ومن ضمنها التربية الإسلامية. وطلبت الوزارة من معلمينا استخدام استراتيجيات تقوم على حل المشكلات، والاستقصاء، والتعلم في مجموعات، والتعلم من خلال النشاط، والتفكير الناقد، إلاّ أنه للأسف لم يتدرب المعلم على هذه الطرائق والاستراتيجيات.

يحتاج المعلم إلى طرائق تدريس لديها القدرة على ربط الجانب النظري (المجرد) بالجانب العملي في المنهاج وتوجيه الأطفال لذلك.

يتضح من الاستجابات السابقة أن هذه التصورات تكشف عن حاجات تدريبية ماسة لدى معلمي التربية الإسلامية. وتنبعث هذه التصورات من وجود ضعف عام لدى معلمي تربية الطفولة في تدريس التربية الإسلامية للأطفال. إن توجهات مديري مدارس تربية الطفولة في تلبية هذه الاحتياجات التدريبية تهدف إلى مساعدة الأطفال ليصبحوا قادرين على التعلم بسهولة ويسر من خلال ممارسة عمليات التفكير العلمي. وعليه، فإن تلبية هذه الاحتياجات سيثري البيئة الصفية ويجعلها أكثر حيوية ونشاطاً. ويرى الباحثان أن لهذه التصورات أثراً كبيراً في نوعية البيئة الصفية؛ مما ينعكس إيجاباً على فعالية أداء الأطفال.

ولعلّ القراءة الجادة للتصورات السابقة تضعنا أمام مجموعة من الشروط التي يجب أن تراعى أثناء تلبية الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة. وتتعلق هذه الأمور بما يأتي:

١– تدريب معلمي تربية الطفولة على كيفية التنويع في استراتيجيات التدريس المناسبة لقدرات الأطفال. وقد تمّ التأكيد على الأسلوب القصصي في تدريس موضوعات التربية الإسلامية. ويرى الباحثان أن التركيز في التدريب على السرد القصصي ربما يعزى إلى فاعلية القصة في تدريس الأطفال؛ فالقصة تعد أداة رئيسة في غرس المنظومة القيمية، التي تسعى إلى تبصير الطفل بالسلوكات السليمة التي تعكس ملامح الشخصية السليمة. وفي هذا السياق يشير الأدب التربوي (بقاعي، ٢٠٠٣؛ رواشدة والبركات،٢٠٠٧؛ الشوارب، ٢٠٠٧؛ نصر، ٢٠٠٦) إلى أن توظيف القصة في تدريس الأطفال يسهم بدرجة كبيرة في إثارة وجدان الطفل ومشاعره وعواطفه.

٢– التركيز على أساليب واستراتيجيات التدريس القائمة على نشاط الطفل والممارسة العملية؛ انطلاقاً من أن طرائق واستراتيجيات وأساليب التدريس تعد أحد المكونات الرئيسة للمنهج المدرسي، التي تسهم في تنمية الخبرات التعلمية لدى الأطفال. ويعلل الباحثان الاهتمام بهذه الحاجات التدريبية بتركيز معلمي تربية الطفولة على أساليب وطرائق التدريس التقليدية في تدريس الأطفال، التي لا يمكن أن تسهم في تنمية خبرات تربية الطفولة. وينسجم هذا التفسير مع ما أشار إليه الخوالده (٢٠٠٣) بأن تركيز معلمي التربية الإسلامية ما يزال يقوم على ممارسات تدريسية تقليدية تسعى إلى تقديم المعلومات والمعارف التي يتضمنها محتوى كتب التربية الإسلامية. وعليه، فقد عدّ الخوالدة أن توجيه معلمي التربية الإسلامية لاستخدام أساليب تدريس حديثة من أهم التوجهات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل وزارة التربية والتعليم.

وبناء على ما تقدم، يخلص الباحثان من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة، إلى أن المطلب الرئيس لمديري المدارس في تلبية الحاجات التدريبية الواردة في هذا المجال تعكس توجهات وزارة التربية والتعليم في تنمية قدرات الأطفال منذ المراحل التعليمية المبكرة على اتخاذ القرارات في المواقف التعليمية التعلمية من خلال إثارة تفكير الطفل ونشاطه العملي لمحاكمة الأمور بطريقة منطقية. ويعتمد تحقيق ذلك على أساليب واستراتيجيات التدريس التي تسهم في تحقيق نتاجات تعلمية فعالة. وفي هذا السياق، يشير الأدب التربوي (فوزي، ١٩٨٣؛ دروزة، ٢٠٠٥؛ الفتلاوي، ٢٠٠٤؛ Skaalvik & Valas, 1999) إلى أن توظيف أساليب واستراتيجيات التدريس القائمة على النشاط تسهم في إثارة حماس الأطفال، ووضعهم في موقف تحدٍّ أمام أنفسهم من جهة، وأمام بعضهم بعضًا من جهة

أخرى، وحثهم للوصول إلى المعرفة بأنفسهم، وتعزيز مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية. فضلاً عن تنمية دافعيتهم للتعلم، وزيادة مشاركتهم في العملية التعليمية التعلمية.

المحور الثالث- تدريب المعلمين على استخدام الإيضاحات التعليمية وتصميم المهام التعلمية

تنوعت استجابات أفراد عينة الدراسة في مجال تحديد الاحتياجات التدريبية المتعلقة باستخدام الإيضاحات التعليمية وتصميم المهام التعلمية. وقد أكدت مجموعة كبيرة من أفراد عينة الدراسة أهمية تدريب المعلمين وتوجيههم لاستخدام الوسائل التعليمية وتصميم المهام التعلمية في تدريس موضوعات التربية الإسلامية. وقد شكلت هذه المجموعة ما نسبته (٨٤,٤٤٪)، ويعبر بعضهم عن هذا التوجه بقوله:

أرى أن الكثير من معلمي تربية الطفولة يغفلون استخدام الوسائل في تدريس الأطفال.... هنا أقصد الوسائل الحسية....عند محاورتي لمعلمي مدرستي تبين لي أنهم يرون أن استخدام الوسائل التعليمية غير واضح لديهم.

لا بدَّ من أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتطوير برامج تدريبية تقوم على كيفية تطوير قدرات المعلم لتصميم مهام تعلمية في البيئات الصفية...صراحة لا يستخدم معلمو الأطفال مهام تعلمية. التدريس يقوم على عرض المعرفة الموجودة في الكتاب...التساؤلات التي تثير التفكير وتضع الطفل في مواقف تتحدى تفكيره قليلة وتكاد تكون نادرة. بعض المعلمين يستخدم المهام التعلمية في دروس الرياضيات والقراءة والتدريبات اللغوية، إلاَّ أن استخدامها في تدريس موضوعات التربية الإسلامية نادر جداً.

تكشف الاستجابات الواردة أعلاه أهمية وجود حاجات تدريبية لدى معلمي تربية الطفولة في مجال التدريب على استخدام الوسائل التعليمية وتصميم الأنشطة التعليمية. وتبين استجابات أفراد الدراسة أن غياب استخدام الوسائل التعليمية وتصميم الأنشطة التعليمية يعكس وجود حاجات تدريبية ملحة. ويمكن أن يستخلص من تعبيرات المشاركين أن مديري المدارس يرون أن الحاجات التدريبية الملحة لمعلمي تربية الطفولة تدور حول مجموعة من المسائل التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في حالة تدريب معلمي تربية الطفولة لتدريس التربية الإسلامية، التي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١- معالجة مسألة سوء فهم بعض المعلمين حول طريقة الاستخدام السليم للوسائل التعليمية. ويبدو جلياً من خلال تحليل استجابات أفراد الدراسة أن المسألة الكبيرة في توظيف الوسائل التعليمية في تدريس موضوعات التربية الإسلامية تتعلق بوجود فهم خاطئ حول الاستخدام

السليم للوسائل التعليمية. وفي هذا السياق، عبّر أحد أفراد عينة الدراسة بقوله: «بالرغم من العديد من الدورات التدريبية التي عقدت لمعلمي تربية الطفولة، إلاّ أن هذه الدورات لم تتمكن من غرس السلوك التعليمي السليم لاستخدام الوسائل التعليمية؛ فالوسائل من وجهة نظر المعلمين تستخدم لتقديم المعلومات وليس لمساعدة المتعلم على بناء المعرفة....فالحاجة الملحة لدى المعلمين لمعالجة هذه المشكلة هي تدريب المعلمين على كيفية استخدام الوسائل التعليمية». إن هذه الاستجابة تؤكد أن المعلم ليس لديه إدراك سليم لاستخدام الإيضاحات والصور المضمنة في الكتب المدرسية؛ بمعنى أن المعلم يستخدم الإيضاحات بغرض تقديم المعارف للتلاميذ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البركات (Al-Barakat, 2004) التي كشفت أن لدى معلمي تربية الطفولة سوء فهم في كيفية استخدام الإيضاحات التعليمية كالصور والرسومات بوصفها مصدرًا تعلّميًّا في تنمية قدرات الأطفال على اكتساب المعرفة.

وبناءً على ما تقدم، وبما أن موضوعات التربية الإسلامية في مرحلة الطفولة مليئة بالصور التي تسعى إلى تنمية الشخصية المسلمة في مرحلة الطفولة، فإن سوء استخدامها سيؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على عملية اكتساب المعرفة لدى الأطفال. ويعد التدريب على الاستخدام السليم للوسائل الحسية مطلباً رئيساً لتعلم المعرفة واكتسابها. وفي ظل إطار التوجيه النبوي الشريف، فإن التركيز على هذه الحاجة يؤكد أهمية وقيمة اكتساب المعرفة؛ فالرسول عليه الصلاة والسلام يستعين بالإيضاحات من خلال الرسوم والخطوط كأداة رئيسة لاكتساب المعرفة المجردة. وفي هذا الصدد روى الإمام أحمد في مسنده عن الشعبي عن جابر قال: "كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخط خطاً هكذا أمامه فقال: (هذا سبيل الله) وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: (هذا سبيل الشيطان) ثم وضع يده في الخط الأوسط، وتلا هذه الآية القرآنية "وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون" (الأنعام، ١٥٣).

٢- معالجة مسألة اعتماد الإيضاحات كالصور التعليمية المضمنة في الكتب بوصفها مصادر تعلمية لممارسة الأنشطة في أثناء المواقف الصفية. بينت نتائج تحليل البيانات أن الكثير من مديري المدارس (٧٧,٧٧٪) أكدوا أهمية تدريب المعلمين على كيفية اعتماد الإيضاحات التعليمية الواردة في كتب التربية الإسلامية بوصفها مصادر تعلمية لممارسة أنشطة علمية قادرة على تنمية التفكير العلمي. ومن الاستجابات الواردة في أهمية التدريب على هذه المسألة، ما أشار إليه بعض أفراد عينة الدراسة بقولهم: "أنا أستغرب أن هناك مجالاً واسعاً لممارسة الأنشطة في ضوء الصور الإيضاحية الواردة في الكتب، إلاّ أن استخدامها معدوم

لدى المعلمين... تدريب المعلمين على قضية توجيه الأطفال للتأمل في الصور التي تبين عظمة الخالق سبحانه وتعالى يسهم بشكل كبير في تنمية تفكير الأطفال".

إن هذه المسألة التي تبين أهمية الحاجات التدريبية على الاستخدام السليم للإيضاحات تعد من أهم الوسائل التي توجه الطفل للتفكر في خلق الله سبحانه وتعالى. إن هذا الاستخدام يسهم بدرجة عالية في غرس الجانب العقائدي لدى الأطفال؛ لاسيما وأن التأمل في الصور التي تبين عظمة الله يعد الأداة الأولى لتنمية تفكير الطفل. وفي هذا السياق يذكر زيتون (٢٠٠٨) أن توظيف عملية الملاحظة والتأمل تشكل الأداة الرئيسة للعلم واكتشاف المعرفة.

المحور الرابع- تدريب معلمي تربية الطفولة على تحليل مناهج التربية الإسلامية وكتبها

مما لا شك فيه أن تلبية حاجات المعلمين التدريبية في مجال تحليل مناهج التربية الإسلامية وكتبها تسهم بدرجة كبيرة في تنمية قدرات المعلم على تحديد كيفية سير المواقف التعليمية التعلمية بطريقة فعّالة في سبيل تهيئة بيئة صفية قادرة على تحقيق النتاجات التعلمية المرجوة. وقد كشفت استجابات (٣٣) فرداً من أفراد عينة الدراسة؛ أي ما نسبته (٧٣,٣٣٪)، عن وجود حاجة ضرورية لوضع برامج تدريبية متخصصة حول كيفية تحليل محتوى المنهاج والكتاب المدرسي في ضوء توجه وزارة التربية والتعليم نحو اقتصاد المعرفة، ولعل الاقتباسات الآتية تؤكد ذلك:

.بما أن بداية العملية التعليمية تعتمد على فاعلية أداء المعلم في مجال تحليل المهام، فإن تحقيق النتاجات التعلمية يرتبط بطريقة مباشرة بقدرة المعلم على تحليل المحتوى الدراسي المقرر إلى عناصره.

تنمية شخصية الطفل وإعدادها يتعلق بفاعلية البرامج التدريبية التي يجب أن تطور أداء الفرد في مجال تحليل المحتوى؛ فنوعية سير الدرس تقوم على الطريقة التي حُلِّلَ من خلالها المحتوى التعلمي.

أنا شخصياً أستغرب، بما أن وزارة التربية تطلب من معلمي تربية الطفولة إجراء تحليل للمحتوى التعليمي، وفي نفس الوقت المعلم لم يخضع لتدريب على هذا الأمر... إن ما يحدث من ممارسات في هذا المجال ما زالت تقليدية للغاية.

أنا أحدد لك المشكلة التي تبرز الحاجة التدريبية الماسة لمعلمي تربية الطفولة، وهي عدم قدرتهم على تحليل محتوى التعلم، بل كل ما يحدث هو نقل الأشياء الأساسية من دليل المعلم

دون النظر إلى كيفية تحليل المحتوى الدراسي.

الاستجابات السابقة تعكس مدى اهتمام أفراد عينة الدراسة بإعادة النظر في برامج تدريب معلمي تربية الطفولة بحيث تركز على عقد ورش عمل تدريبية في مجال تحليل المحتوى الدراسي. ولعل هذه النتيجة تعكس مدى وعي مديري المدارس بأهمية تحليل المحتوى قبل القيام بأي إجراء تعليمي تعلمي. وتكشف نتائج الدراسة أن هذا الوعي لدى مديرو المدارس ظهر في ضوء عدم قيام معلمي تربية الطفولة بإجراء عملية تحليل محتوى لموضوعات التربية الإسلامية. وقد جاءت المطالبة بهذه الحاجة بناءً على المعاناة التي واجهها مديري المدارس مع معلميهم. وفي هذا الصدد عبّر أحد مديري المدارس بقوله:

أنا صراحة أركز على تحليل المحتوى لجميع المباحث الدراسية، ويعد هذا إحدى الواجبات التي يجب أن يقوم بها المعلم...إلاّ أنني ألاحظ أن هناك ضعفا في إعداد عملية التحليل على مستوى المباحث الدراسية بشكل عام، ومبحث التربية الإسلامية بشكل خاص، إذ يتجاهل بعض المعلمين القيام بهذا الأمر، مبررين ذلك بعدم معرفتهم بذلك.

إن هذه الاستجابة تكشف عن مدى الحاجة لقضية تدريب المعلمين على تحليل المحتوى في ظل عدم القيام بهذا الأمر. ويرى الباحثان أن سبب اهتمام مديري المدارس يعود إلى أن وزارة التربية والتعليم تعد تحليل المحتوى الدراسي إحدى الواجبات المطلوبة من المعلم، إذ تطلب من كل معلم القيام بتحليل محتوى الوحدة الدراسية قبل البدء بتدريسها. ومن ثمَّ، فإن مدير المدرسة من واجبه أن يتابع هذه المهام المطلوبة من معلميه، لاسيما أنه عُرضة للتساؤل حول هذا الأمر من الجهات الرسمية العليا في النظام التربوي. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أشار إليه نصر (١٩٩٤) من أن قيام المعلمين بعمليات تحليل المحتوى ما تزال قليلة. ولعل ذلك يعود إلى شعور المعلمين بقدسية الكتب المدرسية، ويعدونها ملاذاً يدرؤون بها المسؤولية عن أنفسهم.

وعليه، فإنه ينظر إلى مسألة تدريب المعلمين على تحليل المحتوى التعليمي عبر وصفها ركنًّا أساسيًّا من أركان العملية التعليمية التعلمية في أي نظام تربوي، ذلك أن القيام بهذا الأمر يرتبط مباشرة بمدى نجاح المعلم المسؤول عن تربية النشء وتعليمهم؛ أي أن تحسين أداء معلمي تربية الطفولة يستند إلى مدى تحسين النمو المهني للمعلم في مجال تحليل المحتوى. ومن هذا المنطلق، يعد تحليل المحتوى الأداة الرئيسة التي يتم من خلالها تشخيص محتويات التعليم، وما تتضمنه من مفاهيم ومعلومات وأفكار وقيم وقضايا مجتمعية. وبذلك فإن تطوير العملية التعليمية التعلمية والارتقاء بها يعتمد على فاعلية أداء المعلم في عمليات تحليل المحتوى التعليمي (طعيمه، ١٩٨٧).

المحور الخامس- تدريب معلمي تربية الطفولة على التكامل في تدريس التربية الإسلامية

تشير نتائج تحليل البيانات أن ٣٩ (٨٦,٦٦٪) من مديري المدارس يرون أنّ مسألة التكامل في تدريس التربية الإسلامية تمثل إحدى الحاجات التدريبية، التي يعتمد عليها نجاح المعلم في غرس القيم والمثل الإسلامية. والاقتباسات الآتية تؤكد ذلك:

أنا أرى أنّ التركيز على قضية التكامل بين فروع التربية الإسلامية تعد من أهم المبادئ التي تحدث التعلم الفعال القادر على فهم المعرفة وتكاملها.

حقيقة المعلم يجب أن يُدّرب على قضية تكامل المعرفة في دروس التربية الإسلامية مع المعرفة في الدروس الأخرى.....كما لا بدّ من تدريبيه على كيفية تكامل الموضوعات التي درسها في صفوف سابقة مع الموضوعات الجديدة.

أنا أرى أن من المهم جداً أن يدرب المعلم على كيفية تكامل دروس التربية الإسلامية بحيث تصبح جزءاً من الحياة.

أنا أستغرب من معلمي تربية الطفولة بأنهم لا يربطون دروس التربية الإسلامية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقصص الصحابة،...أنا أستغرب أن معلّمًا يدرس مظاهر من عظمة الله، و لم يربطها بالآيات القرآنية.

تظهر القراءة الفاحصة للاقتباسات أعلاه أن الحاجات التدريبية الملحة لدى معلمي تربية الطفولة في مجال التكامل في تدريس التربية الإسلامية تتمحور حول أربعة أبعاد، يمكن استخلاصها على النحو الآتي:

١- تكامل فروع التربية الإسلامية بعضها ببعض

تؤكد استجابات أفراد عينة الدراسة أن مؤلفي كتب التربية الإسلامية في مرحلة تربية الطفولة لم يخصصوا وحدات دراسية لكل فرع من فروع التربية الإسلامية، بل ضمّنوا دروسًا مختلفة تشتمل على معظم فروع التربية الإسلامية. وقد بينت نتائج تحليل البيانات أن مديري المدارس يعانون من وجود ضعف لدى معلمي تربية الطفولة في مجال ربط فروع التربية الإسلامية ببعضها، لاسيما أن هذه الفروع يكمل بعضها بعضًا. ومن ثمَّ، فإن غياب هذا المظهر من الممارسات التدريسية لدى معلمي تربية الطفولة يشكل عائقاً أمام تحقيق الأهداف التعليمية المقرر تنميتها لدى الأطفال؛ الأمر الذي يؤدي بنتائج سلبية على تنمية تعلم الطفل. وفي معرض الحديث حول أهمية هذا النوع من التكامل، فقد أكّد إبراهيم (١٩٨٧) أن التكامل بين فروع التربية الإسلامية يسهم بدرجة عالية في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة من حيث العقيدة والمعرفة الدينية والأخلاق والآداب.

٢- تكامل دروس التربية الإسلامية مع غيرها من الدروس الواردة في البرنامج المدرسي

إن التركيز على هذا النمط والمسمى بـ "التكامل الأفقي" بين الموضوعات الدراسية يعكس أحد المبادئ الرئيسة للتدريس الفعّال. وتأتي أهمية هذا النوع من أنواع التكامل من أهمية نوع الترابط بين أفكار الأطفال؛ فالأطفال في بداية مراحلهم التعليمية الأولى يبدأون تفكيرهم بالأشياء الكلية ثم ينتقلون إلى إدراك الجزئيات؛ فالطفل يحافظ على وحدة المعرفة وتكاملها.

ويرى الباحثان أن هذا التوجه لدى مديري المدارس في التركيز على هذا النوع من التكامل، بوصفه أحد الحاجات التدريبية لدى معلمي تربية الطفولة ينطلق من التوجهات التربوية المعاصرة التي تؤكد على تطبيق النظرة البنائية في بناء المعرفة لدى الأطفال، خاصة أن الخبرة التربوية في الطفولة عبارة عن كلّ متكامل، لا يمكن أن يجزأ؛ فالطبيعة الإنسانية تقتضي أن تكتسب الخبرات بصورة متكاملة بغض النظر عن المبحث الدراسي (Gales & Yan, 2001; Carusi, 2003).

٣- تكامل دروس التربية الإسلامية بعضها ببعض عبر الصفوف الدراسية

تأتي أهمية التدريب على هذا النوع من أهمية الخبرات السابقة التي تعلمها الطفل في صفوف دراسية سابقة؛ فهذا النوع من الخبرات أساسٌ للخبرات الجديدة. ومن ثمَّ فإن هذا النوع من التكامل يطلق عليه "التكامل العمودي"؛ فالخبرات التي يشكلها الطفل جميعها تعتمد على بعضها، وتحقيق التكامل بينها يسهم بدرجة عالية في تحقيق مبدأ أن التعلم الجيّد لا يتم إلاّ في ضوء خبرات سابقة. ومن هذا المنطلق، فقد جاءت النظرية البنائية في تدريس الأطفال لتؤكد هذا النوع من التكامل. وفي هذا الصدد، يذكر برونر (Bruner, 1960) أن المعرفة تنظم تنظيماً متدرجاً قائماً على الخبرات السابقة والتطور النمائي للمتعلم. ومن ثمَّ فإن ربط التعلم السابق باللاحق يشكل أحد العوامل الرئيسة التي تحقق تعلمًا ذي معنى لدى المتعلم.

٤- تكامل دروس التربية الإسلامية مع الواقع الحياتي

يعكس هذا النوع من التكامل إبراز أهمية الخبرة التي يكتسبها في دروس التربية الإسلامية لتصبح أحد المظاهر التي يطبقها الطفل في حياته الواقعية. وتحقيق ذلك لا يمكن أن يحدث دون ربط درس التربية الإسلامية بحياة الطفل. ويؤكد الأدب التربوي (سمك، ١٩٧٣؛ إبراهيم، ١٩٨٧) أهمية هذا النوع من التكامل بغرض إضفاء نوع من الواقعية والحيوية على دروس التربية الإسلامية؛ الأمر الذي يعكس تفاعلاً حقيقيًا بين الحياة العملية وتعاليم الدين الإسلامي التي شرعها الله سبحانه وتعالى.

وتأسيساً على ما تقدم، وبما أن الطفل في مرحلة الطفولة كل لا يتجزأ، والمعرفة الإسلامية

وحدة متكاملة، فإن التركيز على تدريب المعلمين على أساليب التكامل بأنواعه المختلفة يشكل مطلباً أساسياً لا بدّ من مراعاته من خلال عقد برامج تدريبية خاصة لهذا الغرض.

المحور السادس - تدريب معلمي تربية الطفولة على عملية تقييم تعلم الطفل

أظهرت نتائج تحليل البيانات أن ٢٩ (٦٤,٤٤٪) من أفراد عينة الدراسة أكدوا وجود حاجات تدريبية ملحة لدى معلمي تربية الطفولة تتعلق بعملية تقييم تعلم الأطفال لدروس التربية الإسلامية. ولعل الاقتباسات الآتية تبين ذلك:

يعتمد تقييم تعلم الطفل للسلوكات التي يجب أن تنميها كتب التربية الإسلامية على الملاحظة أو إعداد مواقف تكشف عن سلوك الطفل إزاءها....هنا حاجة تدريبية للمعلمين وهي تدريبهم على كيفية توظيف الملاحظة وتكوين مواقف تقيس سلوك الطفل.

أرى أن التقييم من أهم العمليات التعليمية التعلمية لذلك لا بدّ من التركيز على هذا الجانب أنا[المستجيب يخاطب الفرد الذي يجري المقابلة] شايف [أرى] أن البرامج التدريبية التي تعرّض لها معلمو الصفوف الأولى لم تتناول هذا الجانب.... المعلمون في الصفوف الأولى ليس لديهم إجراءات سليمة تستخدم لعملية التقييم....أرى أنهم يتعاملون في تقييم الأطفال وكأنهم كبار....ليس لديهم معرفة بالإجراءات التي يتم من خلالها تقييم الطفل في التربية الإسلامية....أرى أنهم [أي المعلمين] يقيّمون الطفل من ناحية امتلاكه للمعرفة.....التقييم لم يتم على أساس مدى امتلاك وممارسة الطفل لمنظومة القيم الإسلامية التي تعالجها كتب التربية الإسلامية.

غياب أدوات التقييم المناسبة تستدعي مراجعة برامج التدريب ....المعلمون يستخدمون أدوات غير مناسبة لتقييم تعلم الأطفال في التربية الإسلامية.

المشكلة التي تستدعي أن تحلها برامج تدريب المعلمين ضرورة تنوع مستويات تقييم تعلم الأطفال، ... معظم مستويات أسئلة تقييم تعلم الأطفال قائمة على التذكر.

حالياً تطالب وزارة التربية والتعليم باستخدام أدوات مثل سجل الأداء... فعلياً لا توجد هذه الأدوات....المعلم ليس لديه إلمامٌ باستخدامها.

لا يوجد تنوع في أدوات التقييم، جميعها يعتمد على أسئلة سهلة وتقيس قدرات عقلية متدنية.

هناك مشكلة في تقييم تعلم الأطفال.....المشكلة في عدم مراعاة البرامج التدريبية لكيفية صياغة الأسئلة المناسبة للتلاميذ،...المعلم لم يقم بصياغة أسئلة، بل يعتمد على كتب التربية الإسلامية.

في ضوء الاقتباسات أعلاه، يتضح أن هناك حاجات تدريبية ملحة لدى معلمي تربية الطفولة في مجال تدريس التربية الإسلامية، وقد تمثلت هذه الاحتياجات في تدريب المعلمين على:

١- توظيف الملاحظة بغرض تقييم المنظومة القيمية التي تؤكد على تنميتها كتب التربية الإسلامية.

٢- تصميم مواقف تقيس مدى امتلاك الأطفال المنظومة القيمية.

٣- صياغة الأسئلة بحيث تسهم في تنمية مهارات التفكير العليا.

٤- توظيف أدوات التقييم البديل كسجل الأداء (Portfolio).

إن تصورات مديري المدارس بشأن هذه الاحتياجات نبعت من وجود ممارسات سلبية لدى معلمي تربية الطفولة في تدريس التربية الإسلامية، تمثلت في التركيز على عملية التقييم من الناحية المعرفية، القائمة على تذكر المعرفة واسترجاعها، وإغفال بقية جوانب النمو الأخرى. فضلاً عن عدم التنوع في استخدام أدوات التقييم، إذ اقتصرت هذه الأدوات على السؤال والجواب كما وردت في الكتب المدرسية.

وبناءً على هذه النتيجة، يرى الباحثان أن عملية التقييم لم تبن على أساس نشاط الطفل كالمشاريع، والملفات الإرشيفية، والأنشطة والواجبات البيتية، واستخدام سلالم التقدير، والتقييم الذاتي...الخ. ولذلك فإن وجود حاجات تدريبية في هذا المجال يمكن أن يكشف عن وجود تصورات تقليدية لدى معلمي تربية الطفولة في تقييم تعلم الأطفال.

وعليه، فإن هذه النتيجة من الدراسة تخالف التصورات التربوية المعاصرة التي تدعو إلى أن تتم عملية التقييم في ظل مبدأ التنوع في أدوات التقييم، وتجنب أدوات التقييم التقليدية التي تركز على الكم المعرفي (قنديل وبدوي، ٢٠٠٣؛ Ireton, 2003).

الاستنتاجات والتوصيات

حظي موضوع تحديد الحاجات التدريبية لدى المعلمين باهتمام متزايد في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، خاصة في ظل توجه وزارة التربية والتعليم الأردنية نحو تحسين كفاءة إعداد معلمي تربية الطفولة ليصبحوا قادرين على تدريس جميع المباحث الدراسية، إذ إن تنمية الكفاءة التدريسية لا يتأتى من فراغ، بل إنه عملية نمائية تتصف بالاستمرارية والنظامية والتكاملية في ظل الأدوار التي يجب أن يقوم بها معلمو تربية الطفولة في مجال تدريس التربية الإسلامية. وعليه، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى استنتاج رئيس مفاده أن معلمي تربية الطفولة يحتاجون إلى مزيد من العناية والاهتمام في مجال تدريس

التربية الإسلامية؛ إذ إن تحقيق الأهداف المرجوة لمنهاج التربية الإسلامية في مرحلة الطفولة، لا يمكن أن يحقق أهدافه في ظل غياب البرامج التدريبية عن تلبية العديد من الحاجات الملحة لدى أولئك المعلمين.

وقد بينت نتائج الدراسة أن الاهتمام الكبير لدى معلمي تربية الطفولة في التركيز على الجانب المعرفي في أثناء تدريس مبحث التربية الإسلامية دعا أفراد عينة الدراسة إلى الشعور بوجود حاجات تدريبية ملحة لدى معلمي تربية الطفولة تقوم على تنمية ممارسات معلمي تربية الطفولة على أساس إيجابية الطفل ونشاطه بحيث لا يقتصر تعليم الطفل على الجانب المعرفي فقط، بل يشتمل على الجوانب المهارية والانفعالية والاجتماعية للشخصية؛ فإيجابية الطفل في التعلم تشمل تنمية جميع جوانب شخصيته بصورة متكاملة. وتحقيق ذلك يستدعي من البرامج التدريبية تعريف معلمي تربية الطفولة بمطالب النمو في المراحل العمرية المبكرة بحيث يأخذ كل جانب من جوانب نمو الطفل مساره الطبيعي في التطور، وذلك من خلال القيام بسلسلة من الأنشطة التي تسهم في تنمية شخصيته في مختلف الجوانب.

وعلاوة على ما تقدم، وانطلاقاً من أن رعاية الطفل تعد نقطة البداية لبناء الشخصية المتكاملة، فقد توصل الباحثان إلى استنتاج يؤكد أن تحقيق الشخصية المتكاملة لدى الطفل يرتبط ارتباطاً مباشراً بمدى مراعاة الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة، مبدأ تكامل الخبرات التي يتعلمها الطفل مع الخبرات السابقة. فضلاً عن التركيز على تكامل الخبرات على مستوى فروع التربية الإسلامية بعضها ببعض بصورة خاصة، وعلى مستوى بقية المباحث الدراسية بصورة عامة. وفي هذا الصدد، فإنه لا بدّ من التنويه لدى القائمين على البرامج التدريبية بإعطاء جل الاهتمام لتدريب معلمي تربية الطفولة على الأسس التربوية والاجتماعية والنفسية التي تسهم في تنمية الخبرة المتكاملة لدى الأطفال. فضلاً عن تقديم نماذج مختلفة للتكامل في تدريس التربية الإسلامية للأطفال.

وبناءً على تبني فكرة التكامل في تدريس الأطفال لمبحث التربية الإسلامية بوصفه من الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة، ولكي يحقق هذا المبدأ نتاجات مثمرة في تنمية شخصية الطفل، فقد تمّ التوصل من خلال تحليل استجابات أفراد عينة الدراسة إلى استنتاج يكشف عن أهمية توظيف النشاط بحيث يكون محوراً رئيساً لطرائق واستراتيجيات وأساليب التدريس. وفي هذا الإطار لا بدّ من الاهتمام بتدريب المعلمين في أثناء توظيف طرائق واستراتيجيات التدريس من تقديم جل العناية والاهتمام بتدريب الأطفال على تحمل المسؤولية، وتنمية الثقة بالنفس، وإتاحة مبدأ الحرية في التعامل مع الأطفال بحيث يعبرون

عن أفكارهم بالحركة والكلام والرسم والتمثيل واللعب ... الخ.

إن ما تقدم لا يمكن أن يفي بالغرض المطلوب في تحسين النوعية في تنمية إعداد معلمي تربية الطفولة لتدريس التربية الإسلامية، إلاّ من خلال مراعاة الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة في مجال تحليل مناهج التربية الإسلامية. وتعود أهمية هذا الجانب إلى أن تحليل محتوى التعلم هو الأساس والمنطلق لعملية التدريس، ونجاح المعلم في هذا الجانب يعد منطلقاً رئيساً لنجاحه في بقية الجوانب التدريسية الأخرى. ومن ثمَّ فإن نجاح البرامج التدريبية في تنمية قدرات المعلمين على إتقان تحليل المحتوى سيسهم في مساعدة معلمي تربية الطفولة على إعداد المواد التعليمية المساندة أو المعززة للمواقف التعليمية، بدلاً من التمسك بالكتب المدرسية واعتبارها المصدر الرئيس للتعلم لكل من المتعلم والمعلم.

وبالإضافة إلى ما تقدم، وفي ضوء التوجهات السابقة التي أكدت أبرز الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة، لا بدّ من القول بأن الخبرات التي يمتلكها الأطفال في مجال التربية الإسلامية بحاجة إلى معلمين متمرسين في مجال تقييم تعلم الأطفال هذه الخبرات؛ لذلك لا بدّ من الأخذ بعين الاعتبار تدريب معلمي تربية الطفولة على إجراءات التقييم السليم للتربية الإسلامية في الطفولة، مع الأخذ بعين الاعتبار التوجهات الحديثة في تقييم تعلم الأطفال من خلال أدوات التقييم البديل التي تركز على نشاط الطفل وأدائه العملي.

وفي ضوء ما سبق، ونظراً لأهمية مراعاة الحاجات التدريبية لمعلمي تربية الطفولة في مجال تدريس التربية الإسلامية، توصل الباحثان إلى جملة من التوصيات التي يجب مراعاتها في برامج تدريب معلمي تربية الطفولة. ويمكن تلخيص هذه التوصيات على النحو الآتي:

١- أن تقوم وزارة التربية التعليم بإعادة النظر في طبيعة الفلسفة التي تقوم عليها برامج إعداد تربية معلمي تربية الطفولة، ليكون منطلقها التركيز على الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهارية لمنهاج التربية الإسلامية، لتكون الأساس لتعليم الأطفال وتعلمهم.

٢- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بعقد ورش عمل لمعلمي تربية الطفولة، تتعلق بتدريبهم على ما يأتي:

أ. التخطيط لتصميم الأهداف التعليمية بجميع مجالاتها.

ب. توفير بيئات تعلمية قائمة على أساس إيجابية الطفل ونشاطه.

جـ. تصميم أنشطة تعلمية تستغل قدرات الأطفال وتنمي شخصياتهم.

د. توظيف المنحى التكاملي في التدريس.

هـ. توظيف طرائق واستراتيجيات التدريس المناسبة في تنمية تعلم الأطفال.

و. تحليل محتوى المنهاج التعليمي.
ز. توظيف أدوات تقييم مناسبة لتحديد مستوى تعلم الأطفال.
١– تفعيل دليل المعلم بحيث يوجه المعلم لتوظيف التوجهات التربوية المعاصرة في تدريس الأطفال.
٢– توزيع نشرات على معلمي تربية الطفولة، توجههم إلى التركيز على تعلم الأطفال من خلال الأنشطة التعليمية التعلمية.
ومن ناحية البحث التربوي، يوصي الباحثان بإجراء الدراستين الآتيتين:
٣– تقييم فاعلية البرامج التدريبية في تنمية الممارسات التدريسية لمعلمي تربية الطفولة في مجال تدريس التربية الإسلامية.
٣– استقصاء مدى امتلاك المعلمين مبادئ التدريس الفعّال لمناهج التربية الإسلامية في مرحلة تربية الطفولة.

المراجع

إبراهيم، صبحي (١٩٨٧). **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**. عمّان: دار الأرقم للكتب.

البركات، علي ودواغرة، نايف (٢٠٠٧). القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج المدرسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، **٨**(٤)، ٢٠٩–٢٣٤.

بقاعي، إيمان (٢٠٠٣). **قصص الأطفال: ماهيتها، اختيارها، كيف ترويها**. بيروت: دار الفكر اللبناني.

جوارنة، هيثم (٢٠٠١). **الاحتياجات التدريبية لمعلّمي الدّراسات الاجتماعية في محافظة العقبة من وجهة نظرهم**. رسالة ماجستير غير منشورة. إربد: جامعة اليرموك.

حمادنة، أديب (٢٠٠٧). الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية كما يقدرها المعلمون في مديريات التربية والتعليم لمحافظة المفرق. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٣**(١)، ٥٣–٦٨.

الخوالدة، ناصر (٢٠٠٣). أثر أسلوب حل المشكلة في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه في مادة التربية الإسلامية. **دراسات الجامعة الأردنية، العلوم التربوية، ٣٠**(١)، ٧٤–٨٧.

درة، عبدالباري (١٩٩١). **تحديد الاحتياجات التدريبية: إطار نظري ومقترحات للتطوير**. عمان: وزارة التربية والتعليم.

دروزة، أفنان نظير (٢٠٠٥). **الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الديحان، محمد (١٩٩٦). مدى تناول المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية لجوانب التربية البيئية بالمملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ٨**(١)، ٦٣-١١٤.

رواشده، إبراهيم، والبركات، علي (٢٠٠٧). فعالية تدريس العلوم باستخدام الأسلوب القصصي في تعلم تلامذة الصف الثالث الأساسي. **دراسات في المناهج وطرق التدريس، ١٢١**، ١٥-٤٢.

زايد، كاشف (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي لمعلمي ومعلمات التربية الرياضية في سلطنة عُمان وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، **٩**(٤)، ١٦٢-١٨٢.

زيتون، عايش (٢٠٠٨). مدى اكتساب عمليات العلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وعلاقته بمتغيري الصف الدراسي والتحصيل العلمي. **دراسات الجامعة الأردنية، العلوم التربوية، ٣٥**(٢)، ٣٧٢-٣٩٢.

سمك، محمد (١٩٧٣). فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.

السيد، يسري (١٩٩٩). المشكلات البيئية مدخل لبناء وتطوير المناهج التعليمية. ورقة عمل قدمت لندوة إدخال القضايا البيئية في المناهج الدراسية لدول الخليج العربي. تمّ استرجاعه بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٩ من: http://www.khayma.com/yousry/Environment%20Problems.htm.

الشوارب، أسيل (٢٠٠٧). **أثر برنامج مقترح لتعليم التفكير في تحسين مستوى الحوار الصفي ومستوى الأفكار لدى أطفال الروضة**. مؤتمر كلية التربية السابع ٢٣-٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٧، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الطراونة، إخليف (٢٠٠٠). تقدير الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس الحكومية في محافظة الكرك. **مؤتة للبحوث والدراسات، ١٥**(٣)، ١١-٣٤.

الطعاني، حسن (١٩٩٩). دراسة ميدانية لبناء برنامج تدريبي لمديري المدارس الثانوية في الأردن في ضوء أدائهم لمهماتهم المطلوبة. **مجلة مركز البحوث التربوية، قطر، ١٥**، ١٠٧-١٣٠.

طعيمه، رشدي (١٩٨٧). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه-أسسه-استخداماته**. القاهرة: دار الفكر العربي.

العناني، حنان (٢٠٠٥). **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة**. عمّان: دار الفكر.

الفتلاوي، سهيلة (٢٠٠٤). **كفايات تدريس المواد الاجتماعية**. عمان: دار الشروق.

فوزي، حسين (١٩٨٣). الأسئلة الصفية. **رسالة المعلم، ١**(٢٤)، ٤٣-٥٠.

القرآن الكريم.

قنديل، محمد وبدوي، رمضان (٢٠٠٣). **أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة**. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ملكاوي، فتحي (١٩٨٧). أنماط وأساليب تدريب المعلمين ودور مربي المعلمين في ذلك. **رسالة المعلم، ٢٢**(١)، ١٨–٤١.

النحلاوي، عبدالرحمن (١٩٧٩). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت**. دمشق: دار الفكر.

نصر، حمدان (١٩٩٤). مهارات تحليل المحتوى التعليمي لأغراض تنظيم عمليات التعليم والتعلم اللغوي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية في الأردن. مجلة أبحاث اليرموك، **سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠**(٢)، ٣٦١–٤١٥.

نصر، حمدان (٢٠٠٠). الحاجات التدريبية لملحة القائمة لدى معلمي اللغة العربية في الأردن. **دراسات الجامعة الأردنية، العلوم التربوية، ٢٧**(٢)، ٢٤٥–٢٦٠.

نصر، نيفين (٢٠٠٦). **دور القصص في تنمية التفكير الناقد لدى الأطفال**. المؤتمر السنوي لكلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٨–٩ أبريل، ٢٠٠٦.

النووي، عبدالغني (١٩٨٧). **اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية**. الدوحة: دار الثقافة.

هندي، صالح (٢٠٠٥). الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عُمان من وجهة نظر الموجهين والمعلمين أنفسهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. **دراسات الجامعة الأردنية، العلوم التربوية، ٣٢**(٢)، ٣٦٤–٣٨٤.

ياغي، محمد عبدالفتاح (١٩٨٦). **التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق**. الرياض: جامعة الملك سعود. عمادة شؤون المكتبات.

Al-Barakat, A. (2003). Factors influencing the preparation of student teachers in the class teacher specialization at Yarmouk university during their field experience. Dirasat, educational Science, **Journal of the University of Jordan, 30**(2), 420-432.

Al-Barakat, A. (2004). The first primary grade teachers' understanding of the effective instructional role of illustrations in developing young Jordanian children's teaching and learning. dirasat, educational science, **Journal of the University of Jordan, 31**(2), 453-463.

Borko, H. & Putnam, R. (1995). Expanding a teacher's knowledge base: A cognitive psychological perspective on professional development. In Guskey, T. & Huberman, M. (eds). **Professional development in education: New paradigms and practices** (pp.35-65). New York: Teacher College Press.

Bruner, J (1960). **The process of education.** Masschase: Harvard University Press.

Burton, D. (2000). **Research training for social scientists: A handbook for postgraduate researchers.** London: SAGE Publications.

Carusi, A. (2003). **Taking philosophical Dialogue.** Retrieved December 25, 2006, from: http://www.prsitsn.leeds.ac.uk.philosophy/articles/carusi.

Couch, J. (1991). **A study of student achievement and how it relates to the principal in the role of instructional leader.** Eric Document, ED 340136.

Creswell, J. (1998). **Qualitative inquiry and research design: Choosing among five traditions.** London: SAGE Publications.

Gagné, M (1977). **The Conditions of Learning.** New York: Holt, Rinerhart.

Gales, M & Yan, W. (2001). **Relationship between constructivist teacher beliefs and instructional practices to students' mathematical achievement: Evidence from third international mathematics and science study (TIMMS).** Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Seattle, WA, April 10-14, 2001.

Glaser, B. & Strauss, A. (1967). **The discovery of grounded theory: Strategies for qualitative research.** Chicago, IL: Aldin Publishing Company.

Harris, S. (1996). **Science in primary schools.** Berkshire: National Foundation for Educational Research.

Ireton, H. (2003). **Assessment: appreciating children's development using parents and teachers' observations.** (ERIC Document, ED395679).

Jawarneh, T & El-Hersh, A. (2005). Student teachers' ICT skills and their use during placement related to pre-service teacher education program at Yarmouk University in Jordan. **Jordan Journal of Educational Sciences, 1**(2), 167-177.

Karagiorgi, Y. & Symeou, L. (2007). Teachers' in-service training needs in Cyprus. **European Journal of Teacher Education, 30**(2), 175-194.

Kaufman, R. (1987). Needs assessment primer. **Training and Development Journal, 41**(10), 78-83.

Lee, H. (2004). Developing a professional development programme modle based on teachers' needs. **The Professional Educator, 27**(1&2), 39-49.

Oliver, P. (2000). **Research for business, marketing and education.** London: Hodder and Stoughton.

Ratcliffe, M. (1998). **The purposes of science education.** In Sherrington, R. (ed). ASE Guide to Primary Science Education. Cheltenham: Stanley Thornes Ltd.

Skaalvik, E & Valas, H. (1999). Relation among achievement, self–concept, and motivation in mathematics and language arts: longitudinal study. **Journal of Experimental Education, 67**(2), 135–149.